

قد شقَّ صوتك كلَّ ظنِّ باطل

للشاعر فواز الجود

قد شقَّ صوتك كلَّ ظنِّ باطلٍ
وسمَّت صحائفُ نستضيءُ بما حوتُ
رمضانُ ربِّي ثمَّ أهدى داعياً
وسعيدُ أحياءٍ في نفوسٍ طيِّبها
آتاهُ ربِّي حكمةً فيأضه
وكساهُ سمَّت الصالحينَ وأنسهم
الحقُّ حقٌّ لا يميلُ لغيره
النورُ يسري في مسارِ حروفه
هدئي النبيَّ سبيلهُ وبه اقتدى
مَنْ سارَ بالنَّجمِ الدليلِ على الدجى
إنَّ البسيطةَ بالجبالِ ترسَّخت
إنَّ جارتِ السفهاءِ أبشُرُ واحتسب
أمسكتَ بالقرآنِ مَنْ يُمسكُ به
جددتَ دينَ اللهِ مَنْ شامِ الهدى
تدعو بعلمٍ لا يُكدرُ صفوهُ
فجزاكُ ربِّي خيرَ ما يجزي الألى
وبياركُ الغرسَ الذي منكم سما
وبحبِّكم على الإلهِ يُداونا
ثمَّ الصلوةُ على النبيِّ المجتبى

وصحا بعزمك كلُّ قلبٍ غافلٍ
فيها اليقينُ جوابُ حرِّ سائلٍ
ذريَّةٌ شرفَتْ بأصلٍ فاضلٍ
صارتُ رياضاً بعدَ عمرٍ قاحلٍ
وكذا جزاءُ المُنعمِ المتفضِّلِ
ما بينَ داعٍ أو شجِّ متبتلٍ
فلقد ترفعَ عن سرابِ زائلٍ
والسرُّ فيها صدقُ قصدِ القائلِ
وهي الطريقُ لكلِّ عبدٍ واصلٍ
أمنَ الوقوعِ بمهلكاتِ الجاهلِ
أينَ الكئيبُ من الأشمِّ المائلِ
ستزيدُ عزّاً فوقَ عزِّ شاملٍ
ضمنَ النِّجاةِ بكلِّ خطبٍ نازلٍ
فنما الرجاءُ بئرهٍ مجدٍ آفلٍ
وسواكُ أعمى في هواهُ القاتلِ
سلكوا بدربِ جهادِك المتواصلِ
فيه بشارهُ مؤمنٍ متفائلِ
ويُغيثُ من كرمٍ بنصرٍ عاجلِ
بحرِ المكارمِ والحبيبِ الكاملِ

أشلاء قلبك بالسَّماءِ تناثرت

أشلاء قلبك بالسَّماءِ تناثرت
و فتحت نافذة الجنانِ بطلةً
مُتبسِّماً متورداً متفائلاً
و نسجت معنى الصبرِ و الزُّهدِ الذي
بسنا المدادينِ اللذينِ تعانقا
و الروحُ بعدَ الأسرِ تاقَتْ و ارتقت
الحبُّ فقهُ الدينِ باحٍ دليله

و تجمعتُ بالشَّامِ تنبضُ عشقها
سُبْحانَ مَنْ سَوَى و أَحْسَنَ خَلْقها
و جبينك الوضاءِ يملأُ أفقها
أرسي الثباتَ فراحَ يسقي عرقها
فأتى الربيعُ لكي يُعجِّلَ عتقها
بمراعِ الجناتِ تغرُفُ رزقها
مَنْ كانَ في أهلِ المحبَّةِ أفقها

